

غريب الحديث لابن الجوزي

أحدهما إنَّ أَرَادَ بِالشَّيْخِ المَسَانِ أَهْلَ الجَلَدِ والقُوَّةِ عَلَى القِتَالِ وَلَمْ يُرِدْ الهَرَمَ وَأَرَادَ بِالشَّيْخِ الصِّغَارِ الذِّينَ لَمْ يُدْرِكُوا فَيَكُونُ المَعْنَى اقْتُلُوا البَالِغِينَ واسْتَدِيقُوا الصِّبَانَ .
والثاني أَنَّهُ أَرَادَ بِالشَّيْخِ الهَرَمَ الذِّينَ لَا يُنْتَفَعُ بِهِمْ فِي الخِدْمَةِ .
وَأَرَادَ بِالشَّيْخِ الشَّيَابَ الذِّينَ يَمْلَحُونَ لَهَا .
فِي الحَدِيثِ جَلَسَ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ وَهُمَا جَانِبَا الرَّجُلِ .
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَخْوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا فَعَلَ شِرَادُكَ قَدْ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ فَقَالَ عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَصِّتِهِ مَعَ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ وَأَرَادَ بِشِرَادِهِ أَنَّهُ لَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ شَرَدَ فِي الأَرْضِ خَوْفًا وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ نَقْلًا وَلَا جَائِزٌ شَرْعًا فَإِنَّ الحَدِيثَ إِذَا سَبِقَ فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ وَأَمَّا الشَّرْعُ فَمَّا كَانَ بِالشَّيْخِ يُوَبِّخُهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ يَجِبُ مَا قَدِمَ .
والحديثُ هُوَ مَا أَنْبَأَنَا بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْرَجَ يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بنَ البَقَّورِ قَالَ أَخْرَجَ يَا القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بنُ الحَارِثِ البَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَّابُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يُحَدِّثُ أَنَّ خَوَاتِينَ جُبَيْرٍ قَالَ نَزَلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً الطَّهْرَانُ فَخَرَجَتْ مِنْ خِيَابِي فَإِذَا نُسُوءَةٌ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبَنِي فَرَجَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً لِي مِنْ عَيْبَتِي فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُبَّتِي فَقَالَ أَيْبَا عَيْدٍ